وغمغموا وفاموا حول طايفه وداموا على ذكرها الخاص بهم وخلوا الجمعني ذلك الذكر غلبة
ثم معها قراته وتحطمت معها شاهدهم اذ كشف لهم اسرار الذات ما اتسعت عقولهم وتخيله
ارواحهم وذلك لما رحمة من الله تعالى بهم ثم ان اهل ذلك الشهود منهم من الاسرار فمنهم من كشفت له
جملة ومنهم من كشفت لهم تفصيلا ومنهم من كشفت لهم جملة وتفصيلا ومنهم
الرسل عليهم الصلاة والسلام واعظمهم في ذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد كانت
منكم الاسرار الكنوحيرية قبل بعثته صلى الله عليه وسلم بحرا كامنا وسماء وغاما جنودكم
كهرة وكانت الانوار الايمانية محجوبة بظلم الكفر فبسره اشرقت صلى الله عليه وسلم وبالجملة
بجميع ما اودع الله تعالى في مكنوناته من الاسرار فهو صلى الله عليه وسلم الحاكم بها بعد ما بعد
كانت القلوب غافلة عنها والارواح جاهلة بها فنبه صلى الله عليه وسلم القلوب كما كانت عنه
غافلة وعلم الارواح بما كانت به جاهلة قوله وفيه ارتقت الحقايق اي انه صلى
الله عليه وسلم ارتقت فيه حقايق جميع الاشياء العلوية والسفلية والحقيقة اللطيفة
والكثيفة بجميع حقايق ما ذكر ارتقت فيه وتجلت في باطنه حتى صار قلبه معدنا لها
وباطنه مرساها فقلبه صلى الله عليه وسلم معدن الحقايق والاسرار وباطنه مهبط العلوم والانوار
وانما خص قلبه عليه الصلاة والسلام بذلك لاتساعه جدا وسعته لانه يسعه غيره مما اجتمع فيه
صلى الله عليه وسلم لو ابتلي به غيره من الرسل والنبيين والعارفين والصديقين وهذا فضل جمع فيه
ما افترق وانما كان قلبه صلى الله عليه وسلم معدن الحقايق والاسرار وباطنه مهبط العلوم
والانوار لمجانسته اذ الحقايق عرشية والاسرار كرسية والعلوم لوحية والانوار ملكوتية وقلبه
وباطنه من تلك العوالم العلوية والشيء ينجذب الى الشيء بنسبة بينهما قوله وتنزلت علوم
ادم بما عجز الخلايق اشار بما ذكر الى اتساع علمه صلى الله عليه وسلم وان معلوماته عجز
عن ادراكها جميع الخلايق وان علوم ادم والاسماء التي علمه الله تعالى منشؤها في نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم بحسب الوراثة ما عجز الخلايق كما عجزت الملايكة الكرام عن علم ما علمه
الله تعالى لخليفته فقام صلى الله عليه وسلم مقام مورثه في الاعجاز وما وقع به الاعجاز ومن التوارث
وان وقع في حق ابيه هاهنا من وقوع فيه كذلك بحسب الحكمة العادية الوافقة بين التشابه
حسا وحسا على الاحوط في حق اجمع اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم معجزة مستفادة من ارواح
العلماء وقلوب العارفين من الرسل والنبيين وعباد الله الصالحين تتلقى من روحه صلى
الله عليه وسلم العلم والحكمة والمعارف الربانية والاسرار الملكوتية وهذا هو روحه صلى الله عليه وسلم

ابو الارواح

ابو الارواح فعلوم العلماء ومعارف العارفين وحكم الحكماء كلها مستفادة من علومه صلى الله عليه
وسلم ومعارفه وحكمه وكل ما علمه العالمون واستفاده العارفون وفهمه الحكماء من علوم ومعارف
وحكم فالجميع نقطة من بحره صلى الله عليه وسلم فهو بحر العلوم ومنبعها وقلبه معدنها وباطنه مهبطها
ومرساها فعلم من هذا انه صلى الله عليه وسلم وارث في حضرة الغيب والوجود الذاتي وموروث في حضرة
الجمع والوجود الاضافي وهذا افضل الخلق ادم عليه الصلاة والسلام نبينا صلى الله عليه وسلم
يقول ادم لنبينا عليه الصلاة والسلام يا ولدي صورة وابي معناه يشير الى انه هو صلى الله عليه وسلم
ابو الارواح قوله وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه منا سابق ولا لاحق اي تصاغرت رحمه الله الذي سر
روحانيته الاحمدية ورفيع قدر ذاته المحمدية اذ حقيقة ذلك لم يدركها احد بعقله ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء من ظواهر الاسرار دون بواطنها وجليها دون خفيها فالفهوم كلت
والعقول وقفت ما طلبت الاستشراف وتضاءلت عن دركه خفي سره والوقوف على حقيقة امره
ولا يعلم ذلك الا الذي خصه به سبحانه واذا كان الولي لا تدرك حقيقته في نفس الولاية فكيف الرسل
وكيف الرسل عليهم الصلاة والسلام فكيف بسيدهم وامامهم صلى الله عليه وسلم وما ادرك الناس من
حقيقة امره وخفي سره الا على قدر عقولهم البشرية فلما ظهر لهم من ذلك نعمة عليهم ليعبدوا
فروع ويعظموا امره وما خفي عنهم منه رحمة من الله بهم اذ لو ظهر لهم مع عدم قيامهم بالحقوق
لكان فتنة لهم والله تعالى ارسله رحمة للعالمين فكانت النعمة فيما ظهر والرحمة فيما استتر ثم ان
الناس في اطلاعهم على سر نبوءته وخصوصية رسالته بحسب مقاماتهم ومنازلهم فكل احد
كشف له بحسب مقامه وعلى قدر قرب روحه من روحه عليه الصلاة والسلام واعظم الناس
كشفا الاولياء واكثرهم عليه اطلاعا الصديق رضي الله تعالى عنه فيما كشف له من خصوصية
الرسالة المحمدية وحقيقة الاسم الاحمد لم يكشف لاحد غيره وهذا كان اشرف الناس وبامته صلى الله
عليه وسلم واعظمهم خلقا واكثرهم تعظيما واحتراما واول من امن بنبوءته والمصدق برسالته
من غير طلب دليل ولم يعتره توقف ولا تاويل قوله فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض
الجبروت بفيض انواره متدفقة رياض الملكوت عبارة عن حضرة الارواح وحياض الجبروت
عبارة عن حضرة الاسرار فهو صلى الله عليه وسلم ظهر في حضرة الارواح بجماله فانقت
وفي حضرة الاسرار بنوره فتدفقت وزهر جماله كناية عما ظهر من جمال صورته المحمدية
في حضرة الارواح مظهر بذلك الجمال معانيه اسماء الافعال فظهرت عجايب الكون وانكشف زواهر
الصور مما بين اولي الالباب اذا انكشف الحجاب ولما كان علم الملكوت موطن جمال الارواح ومسرح